من السماء بقدر كذلك تقدير الدنيا ينزل من الفوق بقدر وايضاً الماء لا يبقى خاصة ماء السماء كذلك الدنيا وايضاً الماء طبعه النقصان كذلك الدنيا وايضاً الماء يكون بموضع قليلاً و بموضع كثيراً كذلك الدنيا وايضاً لا يقدر احد ان يرد ماء المطر كذلك لا يقدر ان يرد الرزق وايضاً الماء قليله دواء للعطشان وكثيره داء له كذلك المال وايضاً الزرع يفسد بالماء الكثير كذلك القلب يفسد بالمال الكثير وايضاً الماء كله لا يكون صافياً كذلك المال يكون حراماً وشبهة وحلالاً وايضاً الماء يطهر النجاسات كذلك المال يطهر دنس الآثام قال الله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) وايضاً الماء يصلح لزاد البادية كذلك المال يصلح لزاد يوم القيامة ثم حقيقة الدنيا ما قبل الموت و يقال الدنيا ترى من القاف الى القاف ان صعدت على جبل القاف و يقال الدنيا ما يجوز الفناء عليه قال بعضهم الدنيا مثل ظل الرجل ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وقال

(١) النيسابوري الدنيا حانوت الشيطان فمن سرق منها شيئاً يجيء في طلبه فيأخذه فان قيل هل تكون الدار الواحدة سجناً وجنة وهما ضدان قلنا بل كانت الجنة بستاناً لآدم وصارت سجناً والنار بستاناً لابراهيم والبحر عقوبة على فرعون ورحمة لموسى عليه الصلاة والسلام والريح رحمة لهود عليه السلام وعذاباً على عاد والقبر روضة للمؤمنين وحفرة للكافرين فان قيل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قيل الدنيا سجن المؤمن اي سجن آدم عليه السلام حين هبط من الجنة وجنة للكافر اي ابليس لان مكافأته النار فبقاؤه في الدنيا جنة له الى الموت وايضاً المسجون يرسل كلما في يده الى داره

(١) في بعض النسخ وقال يحيى ابن معاذ

واهله كذلك ينبغي للمؤمن ان يقدم ماله بين يديه وايضاً حيلة المسجون ان يتوسل بالحاجب والوزير الى الامير ليشفعوا له كذلك المؤمن حيلته ان يتوسل بالانبياء والأولياء ليدعوا له وايضاً المسجون يرفع القصة الى الامير ليخلص والمؤمن يرفع يديه الى الجبار فيكثر من الاستغفار في وقت الاسحار ليخلص من سجن النار وايضاً المسجون لا يطمئن قلبه الى السجن كذلك المؤمن ينبغي له ان لا يطمئن الى الدنيا وقد قيل في ذلك

سجنت بها وانت لها محبٌ * فكيف تحب ما فيه سجنتا

وايضاً المسجون ينتظر كل ساعة رسول الملك بالفرج كذلك المؤمن كل ساعة ينظر رسول الله وهو ملك الموت بالفرج وايضاً قال بلال ابن سعد لا ينبغي ان يبكي على ميتٍ خرج من السجن الى البستان بل ينبغي ان يبكي على من خرج من البستان الى السجن فان قيل لم يبكي العارفون على الميت قيل للوحشة والفراق والخوف عليه لانهم لا يدرون عاقبة امره ولو علموا لما بكوا كما قال بلال لا تقولي واحزناه بل قولي واطرباه (سؤال) ان قيل هل خلق الله الدنيا للمؤمن ام للكافر قال النيسابوري قال بعضهم خلقها للكافر بدليل قوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة الآية و يقال خلقها لهما لقوله تعالى وارزق اهله من الثمرات الى قوله ومن كفر فامتعه قليلا قال وعندي انه خلقها للمؤمن والكافر طفيلي بدليل قوله تعالى (قل هي للذين آمنوا الى آخر الآية) ولكن الطفيلي اذا كان نديماً يكون اكثر من المضيف مع ان المضيف اذا كان كريماً يزيد في الاحسان الى الطفيلي قال فان قيل اذا كان خلقها للمؤمن فلم أمره بالزهد فيها قيل السكر اذا نثر على رأس المختن فانه لا يلتقطه لعلو همته ولو التقطه لكان عيباً

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)